

- أَجَبْتَهُ مُعَلِّئًا بِالسَّيْفِ مُنْصَلِّئًا  
تَسْعُونَ أَلْفًا كَأَسَادِ الشَّرَى نَضَجَتْ  
وَالْحَرْبُ قَائِمَةٌ فِي مَأْزِقٍ لَجِبِ  
كَمْ نَيْلٌ تَحْتَ سَنَاها مِنْ سَنَا قَمَرِ  
كَمْ كَانَ فِي قَطْعِ أَسْبَابِ الرَّقَابِ بِهَا  
خَلِيفَةَ اللَّهِ جَازَى اللَّهُ سَعْيَكَ عَنْ  
بَصُرَتْ بِالرَّاحَةِ الْكُبْرَى فَلَمْ تَرَهَا  
إِنْ كَانَ بَيْنَ صُرُوفِ الدَّهْرِ مِنْ رَحِمِ  
فَبَيْنَ أَيَّامِكَ اللَّاتِي نُصِرْتَ بِهَا  
أَبَقَتْ بَنِي الْأَصْفَرِ الْمُصَفَّرِ كَأَسْمِهِمْ
- وَلَوْ أَجَبْتَ بَغَيْرِ السَّيْفِ لَمْ تُجَبِ (١)  
جُلُودُهُمْ قَبْلَ نَضْجِ التِّينِ وَالْعِنَبِ (٢)  
تَجْتُو الرِّجَالَ بِهِ صُعْرًا عَلَى الرَّكَبِ (٣)  
وَتَحْتَ عَارِضِهَا مِنْ عَارِضِ شَنِبِ (٤)  
إِلَى الْمُخَدَّرَةِ الْعَذْرَاءِ مِنْ سَبَبِ (٥)  
جُرْثُومَةِ الدِّينِ وَالْإِسْلَامِ وَالْحَسَبِ  
تَنَالُ إِلَّا عَلَى جِسْرِ مِنَ التَّعَبِ  
مَوْصُولَةٍ أَوْ ذِمَامٍ غَيْرِ مُنْقَضِيبِ (٦)  
وَبَيْنَ أَيَّامِ بَدْرِ أَقْرَبِ النَّسَبِ (٧)  
صُفْرَ الْوُجُوهِ وَجَلَّتْ أَوْجُهُ الْعَرَبِ (٨)

★ ★ ★

- (١) منصلتا: مسلولا.  
(٢) نضج التين والعنب: إشارة إلى الصيف.  
(٣) المأزق: الطريق الصعبة والضيقة. صعرا: متضايقة.  
(٤) سناها: بريقها. عارض شنب: جميل الوجه.  
(٥) المخدرة: الفتاة المصونة في خدرها.  
(٦) صروف الدهر: مصائبه. الرحم: صلة القرابة. منقضيب: مقطوع.  
(٧) أيام بدر: إشارة إلى المعركة التي خاضها الرسول (ﷺ) ضد قريش وانتصر فيها.  
(٨) بنو الأصفر: كناية عن الروم. جلّت: رفعت وأعزت.